

الفائق في غريب الحديث

الجَشَرُ : المُرسلة في الرطب ; أيامَ الربيع من جَشَرُوا الدوابَّ . الضُّبُورُ :
الدُّبابات التي تقدم إلى الحصون ; الواحد ضَبْرَةٌ .
فشغ عُمَرُ رضي الله عنه أتاه وفُؤد البَصْرَةَ وقد تَفَشَّغُوا فقال : ما هذه
الهيئة ؟ فقالوا : تركنا الثَّيابَ في العِيَابِ وجئناك . قال : الِيسُوا وأَمِيطُوا
الخَيْلَاءَ . قال شَمِرٌ : أي لَيْسُوا أَخَسَّ لِباسهم ولم يَتَهَيَّأُوا . وأنا لا آمن أن
يكون مُصَحَّفًا من تَفَشَّغُوا والتَّفَشَّغُفُ ; ألا يتعاهد الرجل نفسه ومنه عام أَقَشَفَ
وهو اليابس فإن صَحَّ مارَوْه فلعلَّ معناه أَنَّهُم لم يحتفلوا في الملابس وثاقلوا عن
ذلك لما عرفوا من خُشُونَةِ عُمَرَ من قولهم : فَشَغَه النومُ إذا ركبهُ فكسَّله وفَتَّره .
وأجد تَفَشَّغًا في جسدي وتَفَشَّغًا : تَفَتَّتَّروا وتَكاسَّلوا . أطلق لهم أَنَّهُ يتجمَّلوا
باللباس على أَلَّا يَخْتالوا فيه ولا يفتخروا به . علي رضي الله عنه قال الأَشْتَرُ
: إنَّ هذا الأمر قد تَفَشَّغَ . أي كَثُرَ وعلاَّ وظهر . ومَدَّارُ التَّأليفِ على معنى
العُلُوِّ يقال : تَفَشَّغَه دَيْنٌ إذا ركبهُ وتَفَشَّغَ الرجلُ المرأةَ والجملُ الناقَةَ
ومن الفُشَاغِ وهو ما يَرُكَبُ الشَّجَرَ فَيَلْتَوِي عليه . وعن ابن عباس رضي الله عنهما
عنهما إنَّ تَجْرًا من قريش قدموا على أمِّ حَمَةَ النَّجَاشِي فسألهم : هل تَفَشَّغَ فيكم
الولد ؟ قالوا : وما تَفَشَّغَ الولد ؟ قال : هل يكون للرجل منكم عشرة من الولد ذكور
؟ قالوا : نعم وأكثر من ذلك . قال : فهل ينطق فيكم الكَرَعُ ؟ قالوا : وما الكَرَعُ ؟
قال الرجل : الدنئ النَّفْسُ والمكان . قالوا : لا ينطق في أمرنا إلا أَهْلُ بيوتنا وأهلُ
رأينا . قال : إن أمركم إِذَنْ لَمُقْبِلٌ فإذا نَطَقَ في أمركم الكَرَعُ وَقَلَّ ولدُكم
أدبرَ جَدَّكم